

حقوق المواطنة في الجزائر

Rights of citizenship in Algeria

د. هنة نصيرة

جامعة قالمة

المخلص

إن المواطنة تعد من المصطلحات التي ما تلبث أن تفرض نفسها عند معالجة أي بعد من أبعاد التنمية بالمفهوم الإنساني الشامل بصفة خاصة ومشاريع الإصلاح والتطوير بصفة عامة، ولقد احتلت هذه القضية مساحة كبيرة في الدراسات السياسية والاجتماعية والتربوية والشرعية والقانونية، وعقدت من أجلها الندوات والملتقيات الدولية والمحلية، وتعددت أبعاد المواطنة في علاقاتها الممتدة عبر قضايا تتمحور في علاقة الفرد بالمجتمع والدولة من خلال أطر قانونية منظمة للحقوق والواجبات تكفلها القوانين والدساتير، من خلال ورقة العمل هذه ستحاول الباحثة الولوج إلى القوانين والتشريعات الجزائرية التي تكفل حق المواطنة وما يدخل في إطاره من حقوق وواجبات والتزامات قانونية على الفرد وعلى الدولة، مما يجعل المواطنة حق مشروعاً لكل فرد جزائري، وكيف أسست هذه القوانين للمواطنة ؟

Abstract

Citizenship is the concepts that soon impose itself when dealing with any dimension of development in the concept of universal human in particular and reform projects and development in general, and has occupied this issue a large area in social studies and educational and jurisprudence and jurisprudence, and held for the seminars and forums international and local, Through this working paper, the researcher will try to access the Algerian laws and legislation that guarantee the right of citizenship and how have these laws been established for citizenship?

مقدمة

إن المواطنة مفهوم قديم متجدد، عاد للظهور بقوة مرادفاً للعولمة، وأصبحت القيم المجتمعية للمواطنة تواجه العديد من المساومات من خلال

التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع في مختلف تعاملاتهم، وأصبح المواطن يطالب بحقوقه دون أداء واجباته أو القيام بها بشكل سليم وعلى أكمل وجه، واختلت معالم المواطنة القائمة على أساس أداء الواجبات والمطالبة بالحقوق في إطار علاقة رسمية ومشروعة بين الفرد والدولة على أسس يحكمها منطق القانون والعقل، وضمن عقد اجتماعي بين الطرفين يضمن حقوق الأول ويحفظ واجبات الثاني، لكن تطراً تغيرات على المفاهيم وكذلك على الممارسات وهذه التغيرات تشمل المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ومهما اختلفت مصادر التغير الاجتماعي ومجالاته ووسائله فإنه يترك أثره حسب درجة تعرض الفرد له ومنه فإن المواطنة كفكر وممارسة تؤثر وتتأثر بشكل أو بآخر، خاصة في ظل المواطنة العالمية التي تروج لها الدول الغربية كإيدولوجيا تخدم مصالحها وتزيد القوي قوة والضعيف ضعفاً، خاصة في ظل نقص الوعي العربي وخاصة لدى الشباب بمضامين العولمة والفكر الغربي الذي يهدد يومياً وفي كل لحظة الوجود القومي والوطني العربي من خلال ضرب ثقافته ومقوماته الوطنية والحضارية، ولا يمكن للمواطنة إن ترسى قواعدها إلا في ظل منظومة قانونية وتشريعية تدعمها وتفعيلها .

أولاً: تحديد المفاهيم

1. تعريف المواطنة

المواطنة في اللغة العربية منسوبة إلى الوطن، وهو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام،

حقوق عالمية كالسلم والحرية وتبادل الخبرات العلمية، وما يفرضه ميثاق الأمم المتحدة من التزام منوط بهذه الهيئة العالمية تجاه كل إنسان في العالم.

2.- تعريف الحقوق: هي تلك المصالح والحريات التي يفترضها الفرد أو الجماعة من المجتمع، بما يتفق مع معايير هذا المجتمع، وهي بمثابة سلطة يخولها القانون لشخص ما لتمكينه من القيام بأعمال معينة، بغية تحقيق المصلحة يعترف بها القانون.⁴

وورد تعريف آخر يقصد أيضا بها الامتيازات التي تقدمها الدولة لمواطنوها بحيث يتمتعوا بها ويمارسونها والمتمثلة في حرية التملك، حرية صيانة الملكية، الحقوق الخاصة كحق الرعاية الصحية، حق التعليم، حق المساواة أمام القانون.⁵

نجد في الدستور الجزائري مادة تتعلق بحقوق المواطن وحرياته الذي جمع بين الحقوق والحريات، واعتبر أن هذه الحقوق أو الامتيازات ضرورية لتأسيس المواطنة الفعالة، والأمر الذي جعل من ضمانها حق لمواطني الدولة مع ذكر أغلب الحقوق المتعارف عليها دوليا في الدول الديمقراطية.⁶

3. تعريف الواجبات: ورد تعريف الواجب في معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية الواجب :

⁴- ناصر إبراهيم عبدالله : أصول التربية الوعي الإنساني، ط1 مكتبة الرشد

العلمية . عمان، 2004 ص404

⁵- ثريا بن أحمد بن سليمان البراشدية . دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي

بسلطنة عمان. 2011، ص18

⁶- منير مباركة وآخرون . مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر. ط 1، بيروت . لبنان، 2013 ص163_164

وأوطنه اتخذه وطناً، وأوطن فلان أرض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه.¹

وفي اللغة الإنجليزية تأتي المواطنة ترجمة لمصطلح (Citizenship) و يقصد به غرس السلوك الاجتماعي المرغوب حسب قيم المجتمع، من أجل إيجاد المواطن الصالح Good Citizen.²

وبالرجوع إلى الموسوعة العربية العالمية نجد أنها تعرف المواطنة بأنها "اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن"¹ وفي قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي . وتعرف دائرة المعارف البريطانية المواطنة (Encyclopedia Britannica) بأنها "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق وواجبات في تلك الدولة".³²

ومن خلال ما تقدم فالمواطنة هي التمتع بكافة الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية مقابل أداء واجبات مختلفة ضمن وطن الانتماء؛ وهي بذلك تمثل التزاما متبادلا بين الدولة المعاصرة ومواطنيها، دون أن نهمل مفهوم المواطنة العالمية الذي يلزمنا باحترام قيم عالمية والتمسك بها كالدفاع عن البيئة مثلا ومواجهة الأخطار المحدقة بكوكبنا، وهذا مقابل

¹- ابن منظور أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، الطبعة الثالثة، المجلد الخامس، لبنان، بيروت، دار صادر، 1999

²- الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1996، ص311

³- الكواري علي خليفة، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 264، 2001 ص118،

بمعنى ليس هناك مجال للتمييز بمعنى أن هذا المقوم يمنع التمييز والفرقة بين كافة المواطنين والمواطنات على أساس الجنس أو اللون أو العرق أو المعتقد الديني، كما أن المقوم يتيح للمواطنين الالتزام بواجباتهم تجاه الوطن.

• **المشاركة في الحياة العامة:** يقصد بها المشاركة الفعلية للمواطنين والمواطنات في الحياة العامة لا انزواء الكفاءات كمابات اليوم حادث في مختلف البلاد العربية والإسلامية، وبروز الفر دانية و الابتعاد عن المشاركة في الحياة العامة، والمشاركة عنده إمكانية المشاركة في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية ومتاحة للجميع كالاستفادة من التعليم والتكوين والتربية على المواطنة وحقوق الإنسان، كما أنها تتيح للمواطن حرية الإبداع الفني والفكري وحرية النشاط الثقافي والاجتماعي .

• **الولاء للوطن:** يعني به الرابطة التي تجمع المواطن بوطنه، وهذه الرابطة لا تقتصر على مجرد الشعور بالانتماء بل تتعدى ذلك وتتجلى في الارتباط الوجداني ويقصد بالولاء للوطن شعور كل مواطن انه مكلف بخدمة وطنه، والعمل على تنميته والرفع من شأنه وحمايته وحماية كل مقوماته الثقافية، الدينية، والدفاع عن هو احترام القوانين المنظمة لعلاقات لمواطنين فيما بينهم وأداء الواجبات.⁹

ثالثاً: أبعاد المواطنة: نجد أن مفهوم المواطنة لها عدة أبعاد، حيث تختلف تبعاً من الزاوية التي يتم تناولها منها ومن هذه الأبعاد مايلي:

بالفرنسية وهي تدل على أفعال تفرضها قواعد مقبولة تحكم أية ناحية من نواحي الحياة الاجتماعية، أو يقصد بها مختلف الأفعال المطلوبة من الفرد تأديتها اتجاه الوطن الذي يعيش فيه بأنها الأفعال المطلوبة من الفرد ويكون أداؤها، واتجاه الجماعة أو المجتمع الذي ينتمي إليه.⁷

تعريف الواجب حسب علماء القانون هو التزام قد يكون ذا طبيعة قانونية أو أخلاقية والواجبات هي في حقيقة الأمر حقوق يتمتع بها المواطن في بلد ما.⁸

ثانياً: مقومات المواطنة: إن مفهوم المواطنة ليست مفهوم مجرد أو ذات وضعية جاهزة وإنما هي ذات سيرورة تاريخية و دينامية مستمرة على مر الزمن وهي سلوك يكتسب عندما تنهياً له الظروف الملائمة، كما هي ممارسة تحت مجموعة من القيم والأسس وفي إطار مؤسسات وهذا كله من أجل ضمان تطبيق مفهوم المواطنة على أرض الواقع، وهي بطبيعة الحال نجد أن هذه المقومات تختلف من دولة إلى أخرى وهذا لاختلاف الثقافة والحضارة، وهذا ما أشار إليه منبر عبد القادر العلمي : والمتمثلة فيما يلي:

• **المساواة وتكافؤ الفرص:** تعتبر المساواة وتكافؤ الفرص من أهم مقومات المواطنة حيث تتحقق المساواة بإتاحة كل مواطن ومواطنة حق في هذه الدولة، وواجبها تجاهه ويكون بالتساوي، لأن المساواة مقوم مهم ورئيسي للمواطنة

⁷ - أحمد زكي بدوي .. معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية (إنجليزي) .

فرنسي .عربي) . مجلد 21. لبنان 1982. ص 119

⁸ - عفيف أحمد خليف وآخرون .. التربية الوطنية. ط 3 دار جرير.

⁹ - منير عبد القادر العلمي، تاريخ الاطلاع 2013/07/13

5. البعد الاجتماعي: والمقصود به أيضا قدرة المواطن على تحقيق التفاعل الاجتماعي السليم وبكفاءة وإعطاء أهمية للنسق الاجتماعي الذي يعيش فيه ودعم استقرار هو مقدمة في شتى المجالات.

6. البعد الإنتمائي: ويقصد به غرس مشاعر ووجدان انتماء الأفراد لوطنهم ولثقافتهم ولمجتمعهم.

7. البعد القيمي: ويشمل هذا البعد الديني المتمثل في مختلف المبادئ التي يقرها الدين السائد في المجتمع إضافة إلى القيم مثل: العدالة والمساواة والتسامح، الحرية، الشورى... الخ

8. البعد المكاني: ويقصد به البيئة المحلية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل ضمنها، الأفراد المحيطين به¹³

رابعاً: حقوق المواطنة.

تفرض المواطنة المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع أفراد المجتمع الواحد، وتتمثل أهم حقوق المواطنة فضلاً عن المساواة القانونية بمجموعة الحقوق الآتية:

✓ الحق في السلامة الجسدية: للمواطنين الحق في احترام سلامتهم الجسدية وعدم المساس بها أو تعريضها للتعذيب.

✓ الحق في العمل أو وظيفة يكون الفرد من خلالها عضواً فعالاً في المجتمع وليس عالة على الآخرين حيث تقوم الدولة وفق نظام الضمان الاجتماعي بإعالتهم في حالة البطالة أو العوق البدني أو العقلي.

1. البعد القانوني: تعد المواطنة بطبيعة الحال في الدرجة الأولى ذات طابع قانوني، حيث هذا الوضع يشمل قبل كل شيء حق التصويت والانتخاب، لكنه أيضاً هو مجموعة حقوق وحرّيات من واجب المواطن التمتع بها.

2. البعد السياسي: حيث أصبحت المواطنة جد قريبة من إلى نمط سلوكي مدني وتسعى إلى المشاركة الفعالة من طرف مواطنيه في الحياة العامة مما هي وضع قانوني يحوي على منح الجنسية فحسب بل تعداه اليوم، أصبح يشمل حرية تشكيل الأحزاب، حق التظاهر، الاعتصام والمساهمة في التشكيل السياسي¹⁰.

3. البعد المعرفي والثقافي: حيث يحتاج المواطن بالدرجة الأولى إلى العلم والمعرفة كوسيلة لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها، كما أن التربية الوطنية تنطلق أساساً من ثقافة الناس مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات النفسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع، كما تعتبر الثقافة والمعرفة عنصرين مهمين لتكوين المواطن الكفاء وتستطيع الدولة الاعتماد عليهما¹¹.

4. البعد المهاراتي: حيث في هذه النقطة أن المواطن يستوجب عليه أن يتمتع بالمهارات الفكرية كالتفكير الناقد والتحليل وحل المشكلات، بمعنى أن المواطن المتشبع بهذه المهارات تكون له القدرة على تمييز الأمور بعقلانية وأكثر منطقية¹².

¹⁰ - طاهر محسن هاني الجبوري مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة

دارسة ميدانية لطلبة جامعة بابل، 2010ص

¹¹ - فوزي ميهوي. اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة في الجزائر

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. الجزائر، 2014، العدد 14. ص 74

¹² - ماجدة بن ناصر بن خلفان المحروقي .. دور المناهج الدراسية في

تحقيق أهداف تربية المواطنة، 2008، ص 4

¹³ - فوزي ميهوي مرجع سابق ص 75

وتحددت مواصفات المواطنة الدولية على النحو التالي:

- الاعتراف بوجود ثقافات مختلفة
- احترام حق الغير وحرية
- الاعتراف بوجود ديانات مختلفة
- فهم وتفعيل أيديولوجيات سياسية مختلفة
- فهم اقتصاديات العالم.
- الاهتمام بالشؤون الدولية.
- المشاركة في تشجيع السلام الدولي.
- المشاركة في إدارة الصراعات بطريقة اللاعنف.

وطالما أن المواطنة ثقافة تتجلى في الوعي الفردي والجماعي، وتتجسد في السلوك والممارسات العامة التي تتم عن مشاعر الانتماء والولاء إلى الوطن، فإن المواطنة تقتضي آليات لبلورة المشاركة السياسية والاجتماعية الواسعة لجميع الأعضاء المنتسبين إلى مكان ما أو رقعة جغرافية ما تسمى وطن تمثل المواطنة ألا وهو الشراكة السياسية. يشير مفهوم المشاركة السياسية إلى: «المساهمة الايجابية في إدارة الأمور المتعلقة بشؤون الحكم وتنظيم الأعباء السياسية، وأن تلك المساهمة قد تتوزع وفق نموذج يتخذ هيئات مختلفة، يطلق عليها البعض الشكل الهرمي بقاعدته التي تمثل جمهور الناخبين، وقيمتها التي تمثل رأس النظام السياسي، وما بينهما تقع مستويات المشاركة المختلفة، والبعض الآخر يطرحه على هيئة متصل، يبدأ من الذين ليس لهم أي نشاط، وينتهي بالنشاط سياسيا... وفي عبارة أخرى تكون المشاركة السياسية هي مرادف ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون والعاديون بقصد التأثير في عملية

✓ لكل مواطن الحق في السكن الذي يضمن له كرامة العيش هو وجميع أفراد أسرته.

✓ الحق في التعليم لتفادي مخاطر الأمية.

✓ الحق في دعم ورعاية الدولة والخدمات الصحية والتأمين الصحي.

✓ الحق في التقاضي لاسترداد الحقوق ودفع المظالم، والحق في الملكية وحرية التصرف فيها وفق ما ينص عليه القانون، مع ضرورة احترام الخصوصية الفردية للمواطن.

✓ الحق في عدم التمييز بين المواطنين ...

الخ. فضلا عن العديد من الحقوق الأخرى. لكن هناك في الوقت الحاضر مجموعة من حقوق الإنسان التي توصف بأنها حقوق حديثة كالحق في بيئة نظيفة، والحق في التنمية، والحق في السلام، والحق في التضامن الإنساني ...¹⁴ الخ.

خامسا: واقع المواطنة في المجتمع الجزائري

ولأن قضية المواطنة محورا رئيسيا في النظرية والممارسة الديمقراطية الحديثة، فإن تحديد أبعادها وكيفية ممارستها ينبع من الطريقة التي يمنح بها هذا النظام أو ذاك حقوق المواطنة للجميع ومدى وعي المواطنين وحرصهم على أداء هذه الحقوق والواجبات¹⁵. وفي القرن الحادي والعشرين شهد مفهوم المواطنة تطورا مال به منحى العالمية

¹⁴ - ميهوبي فوزي، بوطبال سعد الدين: اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية العدد 14، الجزائر، 2014

ص 74_75

¹⁵ - عثمان بن صالح العامر: مفهوم المواطنة وعلاقته بالانتماء، الجزيرة. نت. التاريخ: الخميس 29 أوت 2013. الساعة 10.30 ص 2-3

بالضرورة بالهوية والخصوصيات الثقافية في كل السياسات.¹⁸

من هنا يتراءى لنا أنه من الأهمية بمكان، إدراك قيمة تلك الشراكة بين حلقات ثلاثة هي: الديمقراطية، العولمة والمواطنة، تؤسس في جوهرها تفاعل عدة عناصر، حيث يشمل المجتمع المعاصر مجموعة واسعة من التنظيمات الاجتماعية والمهنية، وهذه التنظيمات المجتمعية تحتوي على تشكيلة من الكيانات الرسمية وغير الرسمية، تتمثل في:

- ✓ الأحزاب السياسية .
- ✓ النقابات المهنية والعمالية .
- ✓ الجمعيات الأهلية.
- ✓ القطاعات الخيرية .
- ✓ القطاع الخاص.

ويستند هذا المنحى¹⁹ في إرساء مبدأ المواطنة العالمية على ركيزتين:

- الأولى: عالمية التحديات في طبيعتها كعدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية، والامتلاك غير المتساوي لتقنيات المعلومات وانخفاض الخصوصية، والتدهور البيئي وتهديد السلام.
- الثانية: أن هناك أمما ومجتمعات ذات ديانات وثقافات وأعراف وتقاليد ونظم مختلفة.

صنع القرار الحكومي سواء كان هذا النشاط فرديا أم جماعيا، منظما أم عفويا، متوصلا أو منقطعاً، سلميا أم عنيفا، شرعيا أم غير شرعي، فعلا أم غير فعال¹⁶. وبما أن مجتمع الحديث أهم ما يميزه وجود مجتمع سياسي ومجتمع مدني، وأن التفاعل بينهما يحتاج إلى تقنين القنوات الموصلة فإن هناك من يعتقد «أن العلاقة وثيقة بين المشاركة السياسية ومفهوم المواطنة، حيث أن المواطنة مقرونة ومشروطة بقيام الفرد بدور سياسي، وإن شرف المواطنة يستحقه من يقوم بواجباته السياسية. ومن ثم فإن المشاركة السياسية مسألة إجبارية، وليست اختيارية، ممارسة المواطن لحقه الانتخابي والإدلاء بصوته في الانتخابات، ومشاركته في الأنشطة السياسية شرط من شروط المواطنة»¹⁷.

فالمواطنة من حيث هي تركيز بالتربية لانتماء الفرد في حيز ما، جغرافي، أو فكري أو عقدي أو طبقي.. الخ هي خطاب الهوية بالدرجة الأولى، وهو ما يجعلها بالضرورة في علاقة بالديمقراطية بوصفها شكلا من أشكال العلاقة الاجتماعية، تقوم على مبادئ أخلاقية كالتسامح والتعاون، ومبادئ وجودية كالحرية في الاختيار وتكافؤ الفرص في المشاركة الاجتماعية، كما يجعلها في علاقة بالعولمة بوصفها المجال الأوسع للهيمنة والاندماج هو انتماء يصطدم ويتضاد

¹⁸ - العربي فرحاتي: 'تربية المواطنة- الديمقراطية- العولمة أية علاقة؟'

المنظومة التربوية الجزائرية نموذجاً، أعمال الملتقى الدولي الثاني حول العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية، من تنظيم مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد الأول ديسمبر

2005، ص ص 43-44.

¹⁹ - عثمان بن صالح العامر: مرجع سابق، ص: 3

¹⁶ - هبة مال الدين العابدين: استطلاع رأي المرشحات لعضوية مجلس الشعب لعام 2000 في المشاركة السياسية للمرأة، الطبعة الأولى، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث وقياسات الرأي العام، القاهرة، 2005، ص 2.

¹⁷ - - المرجع نفسه، ص3

إذن فهذه المتغيرات المجتمعية أوجدت واقعا اجتماعيا جديدا له معايير وقيمه الجديدة التي اعتنقها كثير من شبابنا، بل والتخلص من بعض قيمنا الاجتماعية باعتبارها قيدا على حركته في الحياة، الأمر الذي جعل هذا الوضع يسبب ما يمكن أنطلق عليه أزمة قيمة والتي هي نوع من الصراع بين قيمنا الأصيلة وبين القيم الجديدة التي صاحبت المتغيرات المستحدثة.

أدرك خير الدين التونسي قوة التحدي الحضاري المفاهيمي الجديد، ولذلك دفع بالمسألة إلى أبعد من ذلك من منطلق أن " التمدن الأوروبي تدفق سيله في الأرض فلا يعارضه شيء إلا استأصلته قوة تياره المتتابع ". لذلك على العالم الإسلامي أن يدرك سرّ هذا التقدم ويتبعه، وهو في المجال السياسي راجع إلى "التنظيمات المؤسسة على العدل السياسي..²⁰

رابعا:المقاربة الجزائرية للمواطنة:

إن المفهوم الرسمي للمواطنة في الجزائر يقترب إلى حد بعيد من نظيره الفرنسي، مع بعض الفروق السياسية التي تفرضها الخصوصية والتي نوجزها في العناصر الآتية:

-الخطاب الرسمي الجزائري أكثر تركيزا على الواجبات،وقد يكون ذلك كرد فعل على بعض ميزات المجتمع الجزائري الذي هو أكثر مطالبة بالحقوق على حساب الواجبات،وأیضا كنتيجة لاعتقاد المسؤولين الجزائريين بأنهم أعطوا للمواطن غالبية حقوقه،وانه هو الطرف المقصر ضمن أطراف علاقة المواطنة .

-الخطاب الرسمي أو الحكومي الحالي يركز أكثر على مسؤوليات وواجبات الأفراد في المشاركة في الاستحقاقات الاجتماعية والانتخابات أكثر من تركيزه على المشاركة الفعالة في الحياة السياسية بشكل عام فبالحفاظ على صلاتها بمها جريها في الدول الأجنبية.

- تشريعات المواطنة فبدول المغرب العربي تبني على قانون الدم الذي جعل تلك الدول ترغب وتجعل من التجنيس وإدماج الأجانب المقيمين بها بشكل عام طويل ومعقد وتتخلله عقبات كثيرة ومعقدة وتشتت كل من الجزائر والمغرب بأنهما شعب صعب الحصول على المواطنة ،فالحاد الأدنى المطلوب من الإقامة في الجزائر هو 7سنوات.²¹

-لا يخلو المفهوم الرسمي للمواطنة في الجزائر إلى يومنا هذا من البعد التاريخي والنضالي والثوري،ذلك أن الحصول على بعض الحقوق والوصول إلى بعض المناصب السياسية السامية مشروط بموقف ايجابي شخصيا وعائلي من الثورة التحريرية وقصور المقاربة الشعبية للمواطنة ناجم عن عدة عوامل أبرزها :

- ضعف التأثيرات السلبية للثروة النفطية وطبيعة الاقتصاد الريعي.

- ضعف المستوى التعليمي والثقافة القانونية لبعض فئات المجتمع .

-ضعف شرعية النظام السياسي وتآكل هيبة مؤسسات الدولة .

-تداعيات العولمة وانتشار ثقافة التواكل والربح السريع وقيم المادية .

²¹ - منير مباركية: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة و مفهوم المواطنة في الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2013، ص3

²⁰ - خير الدين التونسي: أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، مطبعة الدولة لحاضرة تونس الحممية 1284هـ، ط1، ص 10، ص 50

2- المواطنة في التشريع الجزائري

من الناحيتين الدستورية والقانونية لا تطرح المواطنة مشكلات كبيرة في الجزائر، خاصة مع التطورات التشريعية والدستورية التي حصلت في السنوات الأخيرة، فالدستور الجزائري يعتبر من الدساتير الرائدة عربيا في مجال التأسيس الدستوري لقيم المواطنة ومبادئها، وكذلك القوانين النابعة عنه.

يقر الدستور الجزائري صراحة الطبيعة الجمهورية والديمقراطية للنظام السياسي، ومبدأ المساواة بين المواطنين دون تمييز، كما أقر صراحة غالبية حقوق وحريات المواطنة وخصص لها أبوابا منفصلة، وحارب كل الممارسات التي تتنافى وقيم ومبادئ وحريات المواطنة، كما يمكن للمرأة ويشجع ويحرص على الوصول بها إلى المواطنة الكاملة على غرار الرجال بشكل واقعي مميز.²² ولا يؤخذ على التأسيس الدستوري للمواطنة في الجزائر سوى بعض النقائص المتعلقة ب:

- استخدام كلمتي (المواطنين والمواطنات) إذ يري البعض انه من الأفضل عند الحديث عن مبدأ المواطنة، إن يكون الحديث "بصفة حيادية ومجردة"، بمعنى إن نتحدث عن المواطن الفرد دون التفرقة بين الرجال والنساء، مما يعطى انطبعا بالعدالة والمساواة في الحقوق والواجبات²³

²² - واقع المواطنة في الجزائر: الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية ،

<https://www.politics-dz.com/threads/uaqy-almuatn-fi-algzar.3755> تاريخ التصفح 10-10-

2013

²³ - مزوزي ياسين: الإشراف القضائي على الانتخابات في الجزائر، المنهل، 2015، ص74

وبهذه الرابطة السياسية تفرض واجبات على المواطنين بموجب الدستور، إذ يجب على كل شخص أن يحترم الدستور وقوانين الجمهورية وأنه على كل مواطن أن يؤدي بإخلاص واجباته تجاه المجموعة الوطنية، وكذلك بموجب القوانين المكملة للدستور²⁴، ومن بينها قانون الانتخابات الذي ينص في مادته السادسة بأن التسجيل في القوائم الانتخابية واجب على كل مواطن ومواطنة تتوفر فيهما الشروط المطلوبة قانونا.²⁵

جاء في الفصل الرابع من الدستور الجزائري تحت عنوان الحقوق والحريات، المادة 32 منه فيما ينص "تستهدف المؤسسات ضمان المساواة كل المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات بإزالة العقبات التي تعوق تفتح الشخصية الإنسان وتحول دون مساهمة الجميع الفعلية في حياة السياسية والاجتماعية والثقافية (الجريدة الرسمية). كما جاء أيضا في الوثيقة الرسمية الأساسية المتضمنة القانون رقم 08-04 المؤرخ في 15 محرم عام 1429 الموافق 23 يناير سنة 2008، المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية في الصفحة الرابعة الفقرة الثانية جاء بما يفيد بنصه ظهور التعددية السياسية التي تفرض على المنظومة التربوية إدراج مفهوم الديمقراطية وهذا طبقا للمادة رقم 32 تنص على الحريات الأساسية وحقوق الإنسان والمواطن مضمونه، وتكون تاريخا مشتركا بين جميع الجزائريين والجزائريات، واجبه

²⁴ - العروسي رويبات أحمد

<http://isticharaforum.7olm.org/t134-topic>

²⁵ - محمد الشرقاوي: وعي الطلاب ببعض قيم المواطنة دراسة

ميدانية، دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي جامعة عين شمس، العدد التاسع، أكتوبر 2005. ص 125-124

أن ينقلوه من جيل إلى جيل كي يحافظوا على سلامته وعدم انتهاك حرمة من هذا المنطلق لا يمكن تصور مجتمع متحضر ومتطور دون أسس من الحقوق الدستورية للمواطن يرجع المشرع لها في كل حركة أو قرار يتخذ في المجتمع القانون.²⁶

خاتمة

إن الاهتمام بقضايا المواطنة في المجتمع الجزائري يعد ضرورة اجتماعية، وهذا الاهتمام يتماشى مع ماتسعى إليه كل المجتمعات العالمية دون استثناء، إذ أن قيم المواطنة لدى الشباب تعتبر الأساس المتين الذي تبنى عليه سياسة تطوير الوطن والمجتمع في كل المجالات، وبما أن الشباب الجامعي يفترض أنه يتوفر على مقومات معرفية و مهارية لفهم الواقع الاجتماعي المحلي وما يحيط به من تحديات كان لزاما التركيز عليه لتجسيد قيم المواطنة على أرض الواقع، وذلك بالاهتمام بحقوقه وواجباته فيا حياة الاجتماعية، واستنادا على نتائج الدراسة نقترح ضرورة إدراج مادة تربية المواطنة في المدارس الوطنية، والقيام بحملات إعلامية قصد ترسيخ الأفكار السليمة لقيم المواطنة، وعلى ضرورة تكاثف المؤسسات الاجتماعية في سبيل تنمية قيم المواطنة، وتدعيم الجمعيات المهتمة بترقية قيم المواطنة، وكذلك ضرورة تنمية دور الشباب في

²⁶ - وسام محمد جميل صقر: الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة 2005-2009، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، جامعة الأزهر ، ماي 2010، فلسطين غزة، ص115.

المجتمع الجزائري بما يخدم تقدم ورفاهية الوطن في ظل السلم و الاستقرار في جميع مجالات الحياة، وعلى توفير برامج وخطط لتنمية روح المواطنة في جميع المراحل التعليمية وحتى الجامعية منها، وتنمية طموح الشباب في بناء وطنهم مع توفير مقومات المواطنة من عدالة ومساواة، كما يجب التركيز على دور الأسرة في ضبط وتوجيه الشباب نحو تجسيد قيم المواطنة والالتزام الفعلي بها، والعمل على معالجة مشكلات الشباب والشباب الجامعي خاصة فرص العمل والعدل والمساواة وتيسير الحصول على حقوقهم، وإنشاء مرصد وطني يتكفل بكل الدراسات المتعلقة بفئة الشباب والعمل على وضع استراتيجيات عملية لمعالجة مشكلات الشباب وتنمية قيم المواطنة لديهم بغية الحفاظ على الاستقرار و التوازن الاجتماعي وبالتالي تحقيق التنمية الشاملة والرقى و الازدهار.

قائمة المراجع

1. أحمد زكي بدوي .معجم المصطلحات العلوم الاجتماعية (انجليزي فرنسي عربي) .مج 21. لبنان 1982
2. ابن منظور أبي الفضل جمال الدين، لسان العرب، الطبعة الثالثة، المجلد الخامس، لبنان، ب بيروت، دار صادر، 199
3. الخولي محمد علي، قاموس التربية، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، 1981
4. العروسي روبيات أحمد <http://isticharaforum.7olm.org/t134-topic>
5. محمد الشرقاوي: وعي الطلاب ببعض قيم المواطنة دراسة ميدانية، دراسات في التعليم الجامعي، مركز تطوير التعليم الجامعي جامعة عين شمس، العدد التاسع، أكتوبر 2005.

6. وسام محمد جميل صقر: الثقافة السياسية وانعكاسها على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة 2005-2009 ، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية ، جامعة الأزهر ، ماي 2010، فلسطين غزة.
7. واقع المواطنة في الجزائر :الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، <https://www.politics-dz.com/threads/uaqy-almuatn-fi-algzar.3755> تاريخ التصفح 10-10-2013
8. مزوزي ياسين :الاشراف القضائي على الانتخابات في الجزائر ، المنهل ، 2015.
9. منير مباركية: مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة و مفهوم المواطنة في الجزائر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2013.
10. خير الدين التونسي: أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، مطبعة الدولة لحاضرة تونس المحمية 1284هـ، ط1،
11. العربي فرحاتي: تربية المواطنة-الديمقراطية-العولمة أية علاقة؟ المنظومة التربوية الجزائرية نموذجا، أعمال الملتقى الدولي الثاني حول العولمة والنظام التربوي في الجزائر وباقي الدول العربية، من تنظيم مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة، العدد الأول ديسمبر 2005
12. هبة مال الدين العابدين: استطلاع رأي المرشحات لعضوية مجلس الشعب لعام 2000 في المشاركة السياسية للمرأة، الطبعة الأولى، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، قسم بحوث وقياسات الرأي العام، القاهرة، 2005،
13. ميهوبي فوزي ،بوطبال سعد الدين :اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة في الجزائر،مجلة العلوم الإنسانية العدد14، الجزائر، 2014 .
14. عثمان بن صالح العامر: مفهوم المواطنة وعلاقته بالانتماء، الجزيرة. نت. التاريخ: الخميس 29 أوت 2013، الساعة 10.30
15. طاهر محسن هاني الجبوري مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة دارسة ميدانية لطلبة جامعة بابل، 2010
16. ماجدة بن ناصر بن خلفان المحروقي .. دورا لمناهج الدراسية في تحقيق أهداف تربية المواطنة، 2008.
17. منير عبد القادر العلمي تاريخ الاطلاع 2013/07/13 https://groups.google.com/forum/!msg/faya_d61/W0Z02uPMVFA/5c1glhYcV
18. ناصر إبراهيم عبد الله :أصول التربية الوعي الإنساني، ط1 مكتبة الرند العلمية . عمان. 2004
- 20 -ثريابن أحمد بن سليمان البراشدية . دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان . 2011.
- 21 عفيف أحمد خليف وآخرون .. التربية الوطنية. ط 3 دار جدير . 2008
- 22 الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1996 ،
- 23 الكواري علي خليفة، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 264 ، 2001.